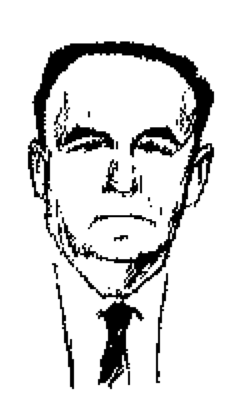
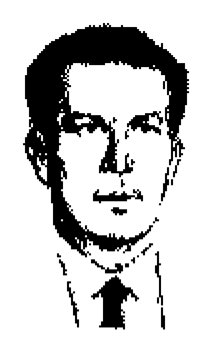
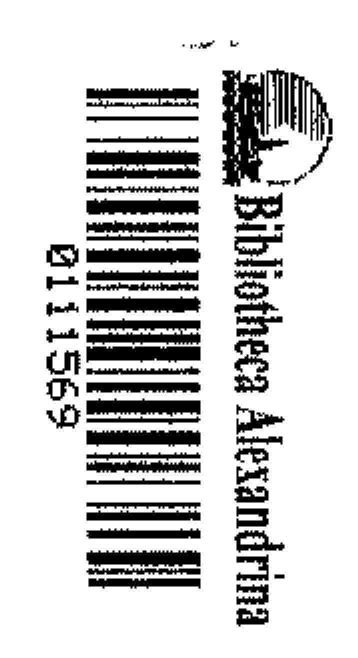
ليلى الشربينى

رجال عرفتهم











رجال عرفتهم

ليلى الشربيني
الغــلاف والرسوم الداخلية : جودة خليفة

الطبعة العربية الأولى : يناير ١٩٩٨

رقم الإيداع : ٩٨/١٨١٩

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-291-049-9



السلسلة الأدبية

الجمع والصف الإلكترونى

مركز الحضارة العربية

تنفيذ :صفاء الشريف

٤ ش العلمين عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات

تليفاكس : ٣٤٤٨٣٦٨

ليلى الشربينى

رجال عرفتهم



عدت من باريس وأنا أشعر أن تكويني لم يكتمل بعد .

تعرفت بهؤلاء وكانت لكلٍ فرصة ليترك بصمته في مشواري الفكري أو العلمي ؛ كأني ما ذهبت إلى باريس وما تعلمت بها إلا كي أستطيع الاستفادة منهم وأضع بعض النقط على الحروف واستقر في هويتي .

قال عزيز الله

من أنا ؟

ولماذا أحيا ؟

وكيف أحيا ؟

أسئلة طرحتها على نفسي

لا شيء

الوحدة . الإحباط . بلا عمل . بلا هدف .

لا أعي ما يدور حولي فقد مكثت بعيداً أكثر من عشر سنوات تغيرت فيها أشياء كثيرة . بل تغير القوم أيضاً .

وحدي مع ابنتي .

حين لم أجد عملاً مناسباً ، ذهبت إلى الجزائر أدرس رياضيات في كلية العلوم .

بومدين قد فكر فى تعريب الجامعة . والقسم الفرنسى لم يلغ ، لكن أنشىء بالتوازى له القسم العربى حتى يتم التعريب بالتدريج . فقد رأى بومدين فى ذلك الاستقلال الحقيقى .

ألحقونى بالقسم العربى ، لا أعرف المصطلحات بل ليس هناك قاموس للمصطلحات ، وطلبة القسم العرب يتقنون العربية أكثر منى .

تعبت .

عدت .

ماذا أفعل بنفسى وبابنتى ؟

لقد قربت سنها من دخول المدرسة . ماذا أفعل ؟

ذهبت لطبيب من أطباء النفس ، كتب لى أدوية كثيرة وقال :

يجب أن تتقبلى الأوضاع .

أية أوضاع تلك التى يجب أن أتقبلها ؟

فكرت فى العودة إلى الغرب فأنا غريبة هنا .

لكن شيئًا يشبه الإحساس بالكرامة أبقانى .

صرت أبحث عن عمل .

***

فكرت فى العمل كمخطط برامج . فقد تعلمت ضمن ما تعلمت البرمجة ، لكننى فى الواقع تعلمتها ليس للممارسة بقدر العلم بها والإشراف على مخطط البرامج الذى يساعدنى فى

المشاريع التى أُكلّف بها وقت أن كنت أعـمل كمهندس أبحاث فى أحد المراكز التابعة لوزارة الصناعة الفرنسية .

لكنى قلت لا بـأس ، ربما كـانت أيام ، وربما تلك أيام أخـرى .
وفعلاً أومأ إلىّ أحد أصدقاء أخى بالذهاب إلى معهد الإحصاء ففيه حاسوب ومازالوا يطلبون مخططى برامج .

ذهبت .

وتقدمت . انتظرت النتيجة . بضعة أيام . قُبلت .



لويس عوض

حدد السادات إقامة بعض المفكرين ، أبعدهم عن عملهم .

قرأت القائمة التي نُشرت بجريدة الأهرام . لا أعرف تلك الأسماء اللهم إلا اثنين .. لويس عوض ولطفى الخولى .

قبل سفرى كنت أقرأ مقالات لويس عوض بعناية وأرى أنها تضيف إليّ الكثير . أما لطفى الخولى فقد قابلته بباريس ، عقب النكسة ، وكنت ضمن مجموعة من الطلبة العرب أرادت أن تستزيد معرفة بما حدث بالحوار معه ، رغم تحفظي عليه وقتها ، لأنه استقبلنا بصالون السفير في الدور الأول من مبنى سفارة مصر بباريس .

كنت أنتظر أن يقابلنا في مقهى أو في مقر الطلبة العرب مثلاً أما صالون السفير ؟ لم أرَ في ذلك تصرفًا يساريًا أو لنقل ثوريًا . لكن لا بأس فهو الآن في بيته .

بحثت عن الاسمين في دليل التليفونات . طلبت كلاً منهما ، قدمت نفسي وطلبت موعدًا . ربما وددت التمرد ، التمرد لِمَ ؟ لا أدري. التمرد فقط . ورأيت في هاتين الزيارتين تعبيراً عن شعوري نحو السادات .



لطفى الخولى

هذبت من مظهرى فأنا ذاهبة إلى الرجل الذى استقبلنا بصالون السفير.

وجدت نفسى فى بيت مثقف من مثقفى باريس . بسيط ، أنيق دون أى مظهر من مظاهر الثراء .

ظننته سيتكلم لكنه دفعنى للحديث ، انتقدت كل شىء : برامج التليفزيون ، الجرائد ، المجلات ، الجامعة التى ظلت على ما تركتها عليه وكأن عشر سنوات غير محسوبة من عمرها . فلا تغيير حقيقى فى المقررات ، ولا أقسام جديدة لما تولّد من فروع جديدة فى العلم - أما المرأة فقد ازدادت تخلفًا وسعيًا وراء الاستهلاك .

استمع إلىّ حتى توقفت من التعب . فقد رأيت وأنا أحدثه صورة لمصر أحبطت عزيمتى التى عدت بها من الغرب ، تلك العزيمة التى صورت لى أننى سأفعل الكثير وسأعطى الكثير وسأسهم إسهامًا جادًا مع مَنْ يبنون الوطن .

- لِمَ لا تعملين ؟

- معروض علىّ عمل بالجامعة . لكنه ...

قاطعنى :

- اقبليه وإلا ستكونين كعجائز الفرح ، اذهبى أيضًا لمجلة الطليعة بمبنى الأهرام وقابلى أبو سيف يوسف وأيضًا اتصلى بلطيفة الزيات وسوف أوصيها بك .

***



أحمد عبادة سرحان

بجوار مسكنه محل زهور ، اشتريت زهوراً . زهور كثيرة ملأت بها البيت . ابتسمت أمي قائلة ما الخبر ؟ قلت :

– سأقبل العمل بالجامعة . ربما كان فاتحة خير .

***

في الصباح الباكر ذهبت إلى الجامعة – انتظرت العميد – أحمد عبادة سرحان . طالبني بكتابة بضعة أسطر عن سيرتي الذاتية.

نسيت نفسي و كتبت باستفاضة كبيرة عن آخر عمل لي بوزارة الصناعة الفرنسية وشرحت هذا الفرع النابت ، فرع اللغويات الحاسوبية ، وأيضاً اللغويات المعجمية . لم أكن أتوقع أن يقرأ الورقة بعناية .

لم أكن أتوقع أن يطلب مني الجلوس وأن يحاورني طالبًا مني بعض التفاصيل . في النهاية قال :

– سوف نُعينك كخبير . ففي الجامعة بند يسمى الخبرات النادرة للمتخصصين في أفرع ليس لها أقسام في الجامعة . لكنني أود أن تكتبي عشرين أو ثلاثين صفحة عن هذا التخصص .

أعطاني موعدًا .

حييته وخرجت .

***

خرجت لأذهب إلى الأهرام لمقابلة أبو سيف يوسف .

***



ابراهيم أنيس

استقبلنى أبو سيف يوسف مرحبًا ، وقال إنهم يعدون ملفًا للعدد القادم عن البحث العلمي . وطالبني بالاشتراك فى الملف بكتابة رأيى .

***

عدت إلى البيت وأنا أود احتضان الدنيا .

غيرت الماء للزهور ، وطلبت لطفى الخولى لأشكره وأخبره بكل تلك التطورات .

***

لويس عوض

ذهبت إلى بيته وأنا فرحة منتشية فخورة بنفسى . ففى الأفق عمل وأيضًا مقال علىّ كتابته .

بدأ هو الحديث ، كان غاضبًا لأن اسمه جاء فى ذيل القائمة، ويرى هو فى ذلك امتهانًا لتاريخه . حدثته عن اللغويات. نظر إلىّ مليًا ثم قال:

– عليك بإبراهيم أنيس فإنه مهتم بهذا الموضوع وأظنه اشترك مع أحد أساتذة الفيزياء فى دراسة عن العلاقة بين الحروف العربية .

وذهب إلى مكتبه ليخرج أجندة ويعطينى رقم تليفون إبراهيم أنيس قائلاً :

– سأحدثه عنك ، اتصلى به واشرحى له عملك .

***

مصر بخير . إن هذا ما قلته لنفسي وأنا أترك لويس عوض . ها هم أربعة رجال والخامس في الأفق . قررت أن أتصل بإبراهيم أنيس بعد الانتهاء من كتابة الورقة التي كلفني بها أحمد عبادة سرحان وتسلم العمل رسميًا .

كتبت الورقة . شعرت أنها مسئولية .. فلم أكتف باللغويات الحاسوبية واللغويات الكمية أضفت بضع صفحات عن اللغويات الرياضية وتعدى عدد الصفحات الخمسين صفحة . كتبتها بالإنجليزية حتى أعفى نفسى من الوقوع فى مطب المصطلحات . فإننى بالكاد أعرف تلك الكلمة العربية - كلمة لغويات - كيف سأعمل على اللغة العربية وأنا لا أعرفها ولم أدرسها دراسة معقولة . فهى كانت اللغة الثانية وقت أن درستها ، وأبدًا لم أتقنها .

قلت سنرى مع إبراهيم أنيس .

***

كم فرحت وأنا أوقع ورقة تسلمى للعمل . تحقق أملى . سأنقل كل ما تعلمته من عملى فى مركز الأبحاث الفرنسى إلى معهد الإحصاء . كيف .. لا أدرى ؟ على أى الأحوال سأتعلم العربية - عادت إلىّ عزيمتى . عاد إلىّ تفاؤلى . لكن ماذا سأقول لإبراهيم أنيس وأنا لا أنطق العربية نطقًا سليمًا وهو أستاذ صوتيات ؟

خجلت من طلب موعد معه . أرجأت طلب الموعد إلى يوم ما .

***

أول ما فعلته هو الصعود إلى مكتبة المعهد، ربما كان بها كتب تنفعني، وفعلاً وجدت كتباً أمريكية - قليلة لكنها غاية في الحداثة - تساءلت إن كان بالمعهد أحد يهتم بهذا الموضوع، في الواقع لم يطلب أحد هذه الكتب لكنها وصلت ضمن هدايا من الفورد فاونديشن .

***

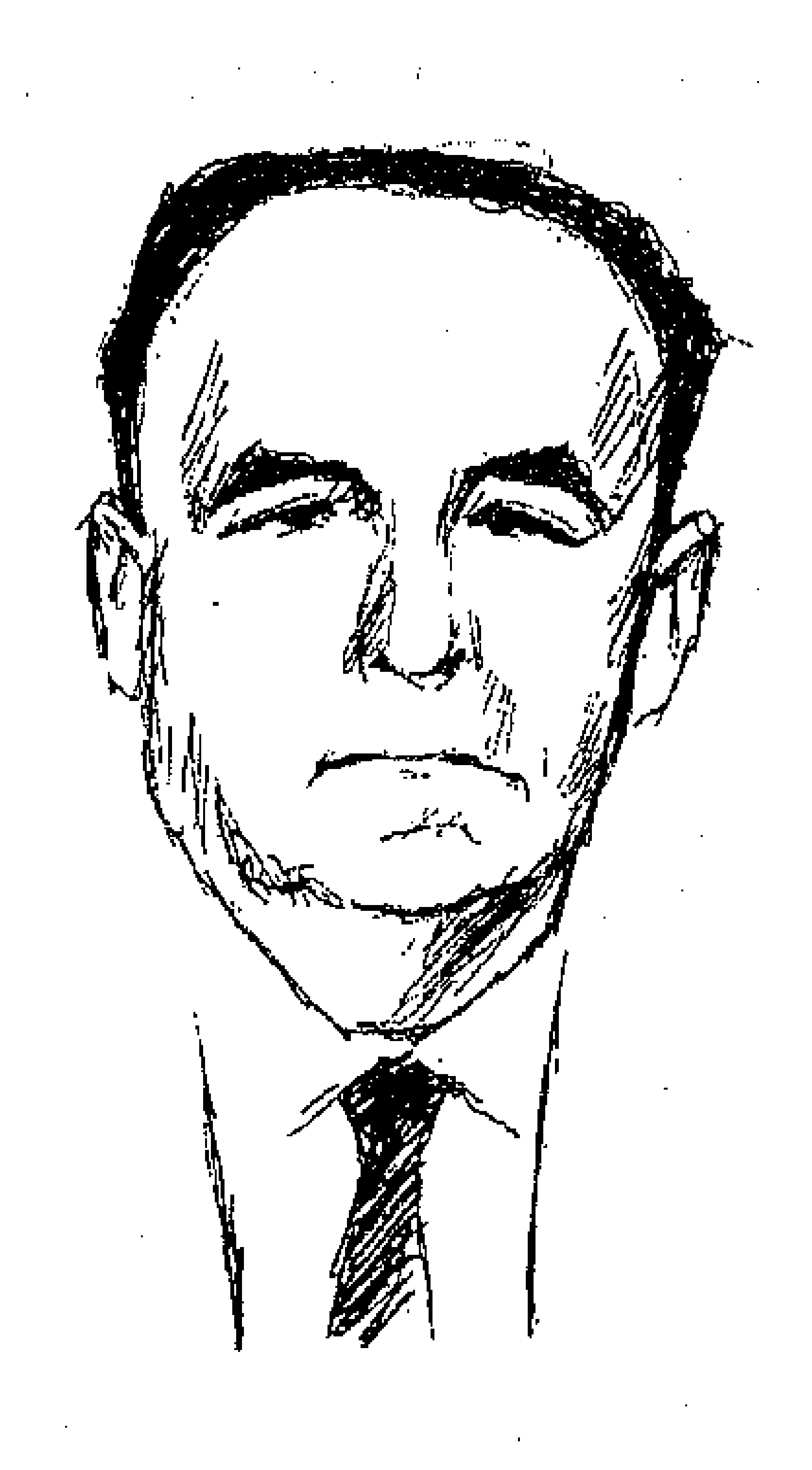
محمد مرسى أحمد أستاذى السابق الذى صار وزيراً للتعليم ولمدة ليست بالقصيرة أصبح الآن أميناً لاتحاد الجامعات العربية ومقره بالدور الثالث بمعهد الإحصاء .

قابلته يوماً على باب الأسانسير . ظننت أنه لن يعرفنى فسنوات عدة مضت منذ كنت تلميذة فى قسم الرياضة البحتة بكلية علوم القاهرة .

حييته ، رد التحية ، قدمت نفسى ، دعانى لمكتبه . تشجعت وحدثته عن عملى ، قال .. ربما يهتم بذلك محمد كامل حسين وأعطانى تليفونه موصياً إياى بالاتصال بمحمد كامل حسين .

قابلنى الرجل فى مجمع اللغة العربية واهتم بما قلت له وأوصانى بالبحث عن قاعدة الفعل الثلاثى مفتوح العين . فالتشكيل فى المضارع فى رأيه يتبع قاعدة غير معروفة حتى الآن وربما ساعدت الرياضيات فى إيجادها .

- قلت له : سوف أفكر .



محمد كامل حسين

فى الواقع لم يكن بذهنى صيغة للرد عليه .

بعد أسبوع زارنى فى مكتبى محـمد كامل حسين وأهدانى كتابه «النحو المعقول» ، فى اليوم التالى لزيارته طالبنى أحد موظفى المعهد بالانتقال إلى قاعة أخرى بها مكتب واحد عليه تليفون ، وأصبح لى الحق فى تكليف سكرتيرة القسم بكتابة ما أود كتابته على الماكينة . استدعانى محمد مرسى أحمد ليقول لى إن محمد كامل حسين قرر أن يتبنانى وإننى يجب أن أكون عند حسن ظنه بى وأنجز شيئًا مهمًا ، ثم طالبنى بترجمة قائمة من المصطلحات من الإنجليزية إلى الفرنسية وذلك تحضيرًا لاجتماع سيعقد من أجل ترجمة المصطلحات إلى العربية ، فأهل المشرق يترجمون عن الانجليزية وأهل المغرب يترجمون عن الفرنسية . فأصبح على سبيل المثال الحاسوب - نظّامة - لأنه ترجم مرة عن Computer ومرة أخرى عن ordinateur وقائمة تلك الكلمات غير المتفق عليها بين عرب المشرق وعرب المغرب طويلة ، وهم يودون توحيد المصطلح .

لا أحب الترجمة لكن لا بأس . هذا واجب ، فتوحيد المصطلح بالعربية سيسهل مهمات كثيرة ، ألم أفشل فى الجزائر من أجل المصطلح العربى ؟

خرجت من عند محمد مرسى أحمد وأنا مليئة بالعزم والثقة بالمستقبل ، خرجت وأنا غاية فى التأثر من موقف محمد كامل حسين منى .

لم أكن أعلم أنه ليس فقط عالِم قدير ، إنما هو أيضًا أديب مرموق ، وقد قدّرته الدولة مرتين .. مرة كجرّاح عظام وأستاذ فى هذا العلم ومرة كأديب مؤلف لعمل من أهم الأعمال وهو كتاب «قرية ظالمة» .

***

استمعت إلى محمد كامل حسين وهو يلقى كلمته فى تأبين طه حسين . تكلم عن حرية الكلمة ، جاء كلامه قويًا ، شجاعًا ، جميلاً، أحببت نطقه للغة العربية وتساءلت يومها كيف علىّ التحدث أمامه بلغتى الركيكة البعيدة كل البعد عن الفصحى ؟ والفصحى بهذا الجمال وهذا الرقى كما جاءت على لسانه .

يوم التأبين كانت ثانى مقابلة لى مع بخاطره الشافعى . فقد قدمنى له أحمد عبادة سرحان فى إحدى الندوات التى كانت تقام فى ذلك الحين بمعهد الإحصاء .

تحدثنا قليلاً قبل الندوة والتقينا بعدها فى حديث عن اللغويات ، قال إنه بسبيله لإنشاء قسم اللغويات والصوتيات بآداب الإسكندرية.

طال الحديث حتى قرابة منتصف الليل .

وجدت لديه الكثير ، سألته المشورة والمعونة .

لم يبخل ، وكان أول بحث «تركيب الكلمة العربية على الحاسوب» ، شهر بأكمله ونحن نعمل ، ذاكرت «شذى العرف فى فن الصرف» ، ذاكرت كتابًا عن الصرف لمستشرق بريطانى ،

حصلت قواعد الصرف تحت إشراف بخاطره ، ونجح البرنامج ودعانى أحمد عبادة سرحان للتحدث عن هذا البرنامج فى مؤتمر علوم الحاسب ، لم يكن هذا نجاح لى قدر ما هو نجاحًا لبخاطره الشافعى ، فهو الذى أخذ بيدى مؤمنًا بالجديد ، مؤمنًا بالعلم ، فكثيراً ما قيل فى هذا الوقت وما فائدة ذلك ؟

طبعًا المفيد أكثر هو استخراج جذر الكلمة . لكن هذه المهمة أشق ، وتتطلب مهارات أكبر فى البرمجة وجهاز أكثر تطوراً . فتركت هذا الإنجاز للخطوة القادمة .

بعد المؤتمر وجدت فى نفسى الثقة الكافية لمحادثة إبراهيم أنيس . تشاورت مع أحمد عبادة سرحان وبدأنا مشروع دراسة صوتية أساسها النص القرآنى . وقد عاونتنى فى هذا المشروع بعض الدراسات التى تمت عن العبرية فى اللغويات الحاسوبية واللغويات الكمية . فتلك لغة سامية ، لها خصوصية اللغة السامية . منها مثلاً أنها لغة اشتقاقية ومنها أن الدراسة الصوتية مرتبطة بالحركات وذلك يمكن من ترميز يسهل الدراسة . وبدأنا المشروع .

***

ظل بخاطره يكرس لى بعض الوقت كل يوم جمعة ما بين الصلاة وموعد الغداء ، علمنى الكثير عن الصرف وعن الفعل العربى . فقررت أن أعمل بالتوازى لمشروع إبراهيم أنيس على مشروع الفعل الثلاثى ، لكن واجهتنى صعوبات كثيرة . فقد كنت وحدى .

***



بخاطره الشافعى

زارتنى فى مكتبى زميلة مخططة برامج قائلة إنها تود معرفة الكثير عن اللغويات الحاسوبية . صعدنا إلى المكتبة ، أعطيتها بعض الكتب ، بعد فترة قالت أنها مبعوثة إلى فرنسا لتحضير رسالة فى علوم الحاسب وتود معرفة اسم أستاذ لتعمل تحت إشرافه على اللغة العربية ، أعطيتها اسم أستاذ يشرف على رسالة صديقة جزائرية تعمل فى هذا المجال .

كنت فرحة بهذا الاعتراف فباستثناء قلة فوق السبعين لم أقابل غير الدهشة والتساؤل الساخر أحيانًا عن جدوى هذه المشاريع .

***

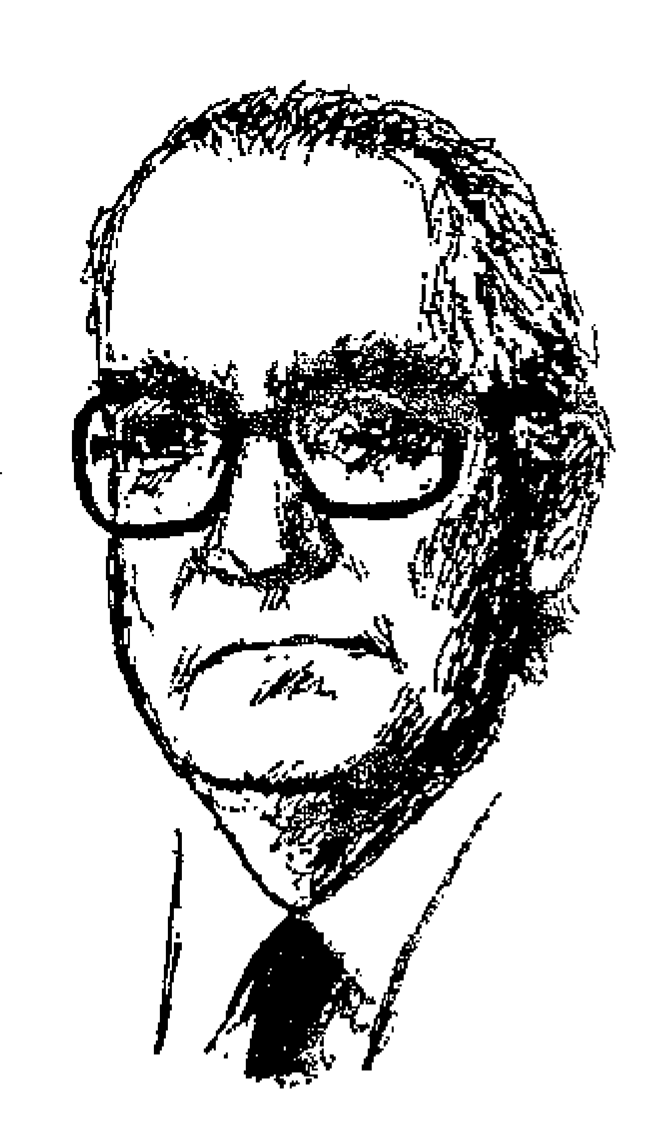
فرحت بمرفت غيث . شجعنى ذلك على طلب لطفى الخولى فى التليفون ومطالبته بصفحة للعلم وتطوراته فى الطليعة . أعطانى موعدًا.

قدمنى لمراد وهبة مسئول ملحق الفلسفة ، ناقشنى مراد وهبة واستقر رأيه على أن يكون الملحق اسمه ملحق الفلسفة والعلم ، ودعانى لاجتماع الملحق . فى الاجتماع طالبنى بكتابة مقال عن السيبر نطيقًا .

***

كتبت . جاء ما كتبت شيئًا مهلهلاً كأنه نقاط متجاورة وليس كلامًا مترابطًا .

أعدت الكتابة بالفرنسية ثم ترجمتها ، فصار المقال أفضل . أدركت أننى أفكر بالفرنسية وليس بالعربية ، على أى الأحوال فقد



مــراد وهـــبه

تولى مراد وهبة ضبط الأشياء كي يكون المقال شيئًا يُقرأ ، لم أفرح كثيراً بنشر المقال . فلديّ أكثر من ذلك ، لكنني خرساء ، سألت مراد وهبة ، قال :

- أقرائي العقاد ، أقرائي بصوت عال .

***

هل هي قصة حب بيني وبين العربية ؟ قصة حب من طرف واحد ؟ قررت الالتحام أكثر باللغة العربية .

سافرت في بعثة تدريبية إلى فرنسا وهناك قابلت ميزت غيث ، وتطوراً كبيراً في تلك السنوات القليلة ، قلت لها إنني كنت أود استخراج جذر الكلمة ، لكنها أصبحت تمتلك أدوات ومهارات لا أمتلكها ، وأنها أقدر مني على ذلك .

تركت إذن اللغويات الحاسوبية ، فالأجهزة بمصر لم تتطور بعد بنفس سرعة تطورها في الخارج . فلِمَ إضاعة الوقت والطاقة . قلت أكتفي باللغويات الكمية ، عدت أفكر جديًا في مسألة الفعل الثلاثي ، ذهبت إلى قسم الإحصاء الرياضي بجامعة باريس ، وكان رئيس القسم قد تغير ، كما أنه كانت هناك طفرة في النظريات الإحصائية الخاصة بتحليل البيانات والتي بعضها يسهم إسهامًا جيدًا في الدراسات اللغوية .

استشرته وأصبح عندي خطة عمل خاصة وإنه قد سمح لي ، إذا جهزت البيانات ، باستخدام حاسوب كلية علوم باريس .

***

عدت إلى القاهرة وأنا كلى حماس . كانت صدمة لى أن يموت إبراهيم أنيس . فالمشروع لم يكتمل بعد ! ومَنْ الذى سيخلفه ؟

ودهشت أن نصيبه من الصحافة المصرية ما كان إلا نعيًا مدفوع الأجر.

توقفت عن العمل ، فقد مات محمد كامل حسين أيضًا ، وشعرت بفراغ كبير ، وعزلة ، خاصة أن أحمد عبادة سرحان قد انتهت مدة خدمته.

***

ارتديت السواد أربعين يومًا على رجل ، كان رجلاً كما يجب أن يكون الرجال ، فرفعة مكانته لم تزده إلا تواضعًا وأصالة ، ربما كان يعلم جيدًا أننى لا أعرف من هو حقيقة وما هى قامته حين زارنى .

***

ظل بخاطره الشافعى يزورنى ويبحث معى ويشجعنى ، لكن الأمر أفلت من يدى .

كان علىّ أن أبحث عن الأفعال الثلاثية المفتوحة العين ، فى

قامـوس مفردات القـرآن الكريم . فقد نصحنى الأستاذ بعـدم أخذ الأفـعال من قاموس «عادى» .

كثيرًا ما ذهبت إلـى المكتبة وفتحت القاموس ، وكثـيرًا ما أغلقته دون كتابة كلمة واحدة .

***

كتب يوسف إدريس مقالاً في صفحة المفكرة بالأهرام تعددت فيه الاتهامات للمرأة المصرية ، أردت الرد عليه ، كتبت خطاباً قرأته للطيفة الزيات في التليفون . صححت لطيفة الكثير من الأخطاء ، قالت ضمن ما قالت الفعل أولاً ، وجدت الأخطاء كثيرة ، مزقت الخطاب . كتبت مرة أخرى وقرأت ما كتبته للطيفة ، تكرر التصحيح وتكرر تمزيق الخطاب ، مع إصراري ، وبعد شهر قالت لي وهي تضحك :

- خذي نمرة تليفونه واطلبيه وقولي له ما تودين قوله .

طلبت يوسف إدريس ، فور سماع صوته توارت الكلمات في ذهني فقد انتابتني نوبة خجل . فطلبت موعداً .

فكرت في الهجوم عليه وكان قد كتب مقالاً آخر كله «مسح جوخ» لجيهان وللسادات .

أنبته على وصفه المرأة بالدعارة وقلت له على أي الأحوال بدعارة الرجل حين يبيع ذهنه أشد قسوة وأكثر تدميراً لإنسانية الإنسان .

رد قائلاً :

يجب أن أراك مرة أخرى . وأعطاني كتابه «بيت من لحم» مع



يوسف إدريس

إهداء ساخر : إلى العبقرية - التي هي أنا - من رجل متواضع - الذي هو يوسف إدريس - وقال : أنتظر نقدك . قبلت التحدي ، ولمَ لا وقد قرأت مقالاً عن تحليل الأسلوب باستخدام نظريات الإحصاء ؟

***

ذهبت إلى المكتبة لقراءة مقال الإحصاء والأسلوب مرة أخرى . وجدت أنهم في اللغة الإنجليزية حللوا أكثر من كاتب . فقلت لا بأس سنأخذ أكثر من كاتب . فكرت في توفيق الحكيم وكنت قد حضرت محاضرة في باريس كان موضوعها شخصية «ريم» في «يوميات نائب في الأرياف» وكانت المحاضرة السابقة لها عن دي ماركيز فون «O» للشاعر والكاتب المسرحي الألماني كلايست ، كم كنت فخورة يومها بمواطني توفيق الحكيم واعتبرت هذه المحاضرة تكريمًا له ، فكلايست في الأدب الألماني ليس بالمؤلف الهين .

***

نشوة المقابلة مع يوسف إدريس صورت أنني يمكن أن آخذ موعدًا مع توفيق الحكيم .

دخلت مكتبه وكان عنده لويس عوض الذي تحاورت معه مرات عديدة بعد أول مقابلة . ألقيت التحية وطلبت من توفيق الحكيم موعدًا ، أعطاني إياه ، حين عدت رفض مقابلتي . تلعثمت . لم يسعفني ذهني برد، فقلت والعرق يتصبب على جبيني .. أنا آسفة إن لم يقدمني أحد إلى سيادتك ، فلا أحد يعرف علمي أكثر مني حتى



توفيق

يقلمني عن معرفة حقيقية بي .

رد قائلاً :

- كده !

ودعاني للتحدث معه . عرضت عليه فكرتي . واختار كتاب «شهر زاد» واستأذنته في العودة بعد أسبوع فوافق ، وتحدثنا عن كلايست هذه المرة . عدت مراراً . أحببت الحديث معه فهو إنسان ثري . حين تكلم عن موريس رافيل وجد ما يقوله لمدة تقترب من نصف الساعة دون توقف، وعجبًا لهذا الرجل وذكائه وسرعة بديهته وقدرته على الاستئثار بمحدثه .

في يوم وكنت أعقب على المحاورات بالأهرام عن الذاكرة والذكاء . طالبني بكتابة ما قلت . فكتبته بالفرنسية . أعاد إليّ الورقة قائلاً : اكتبيه بالعربية .

خشيت الأخطاء .. فذهبت لأبو سيف يوسف في مكتبه واستأذنت في أن أكتب الكلمة وأن يصححها لي بالعربية . وتعلمت يومها من أبو سيف يوسف المعنى الحقيقي لكلمة منهج . فقد كنت أظنها فقط مرادف لكلمة مقرر . عدت إلى توفيق الحكيم . قال اكتبي اسمك وعملك .

كتبت .

في نهاية الأسبوع وجدت الكلمة مع كلمات أخرى تحمل آراء أخرى في موضوع الذاكرة والذكاء منشورة .

فى يوم آخر طالبنى بكتابة مذكراتى .

كتبتها بالفرنسية .

بعد أن قرأها قال لى هذه وثيقة وليست عملاً أدبياً ، ولا تهم الفرنسيين فى شىء ولو كتبت بالعربية فلن تضف للقارئ شيئًا .

الكتابة شىء آخر وأخذ يحدثنى عن بعض كتبه .

قبلت التحدى . وبدأت أكتب وأخفى عنه ما أكتب حتى يأتى يوم أطمئن فيه على مستوى ما أكتب .

أكتب بالفرنسية ثم أترجم ما أكتب إلى العربية .

شغلتنى مقابلاتى مع يوسف إدريس وتوفيق الحكيم والقراءات فى كتبهم وكتب غيرهم من الأدباء عن عملى الذى تغيبت عنه كثيراً فى تلك الفترة .

***

عـادت أمينة رشـيـد من باريس ، زارتني يومًا ودعـتني للذهاب معـها إلى ندوة عبد العـزيز الأهواني . وذهبت دون أن أعلم من هو عبد العزيز ولا أهمية عـبد العزيز الأهواني في الحقل الثقافي . عنده تعرفت بـجابر عصـفور وعبـد المحسن طه بدر وسـيد البـحراوي . دعاني عبد العزيز الأهواني في آخر الندوة للتحدث عن نفسي ، ماذا أقول ؟ إنـني شبه عاطلة لكن لا بأس ، تحـدثت عن مشـروع تحليل أدب يوسف إدريس .

قال : سنطلب منك محاضرة في الندوة القادمة .

خشيت الوقوع في مطب . فقلت :

- أفضل الحديث عن المشـروع عندما أنتهي منه ، لكنني يمكن أن أتحدث عن شومسكي .

***

حضرت المحاضرة بالفرنسية ، جاء دوري في الكلام . دق قلبي بعنــف . لا أجد الكلام كأنني لم أتحدث من قبل .

نظـرت إلى الـورق : إنه بالفرنسـية وأكثر الكلمـات لا أعـرفها بالعربـية ، سولت لي نـفسي الصراخ أو القـفز حـتى المطبـخ لكـن عبد العزيز الأهواني كـان ينظر إليّ منتظرًا ، فبدأت الكلمات تسري على لسـاني وبـدأت أهدأ وأقـول المصطلح الصـعب بـالفـرنسـيـة



عبد العزيز الاهوانى

ليترجمة أحد الحاضرين . وشعرت بدفء عائلى فى وسط هذا الجمع من قسم عربى .

وفى النهاية ، قال لى : سنكمل فى الأسبوع القادم . فى هذه المرة حضرت بالعربية ولم أخش السؤال قبل المحاضرة حتى أقول ما لدى قوله فى سلاسة وثقة .

***

سمعت جابر عصفور يلقى شعراً . هل هو ابن محمد كامل حسين فمنذ سمعت محمد كامل حسين وهو يلقى كلمته فى تأبين عميد الأدب لم أسمع الفصحى جميلة هذا الجمال .

توددت إليه حتى أسمعه يتحدث وأتعلم من حديثه فن النطق بالعربية .

***

علم سيد البحراوى بمشروع الفعل الثلاثى الذى كاد يموت لأن قائمة الأفعال مفتوحة العين صعب علىّ استخراجها من قاموس مفردات القرآن الكريم .

صباح يوم وأنا أنظر من شباك مكتبى بالدور الخامس فى معهد الإحصاء ، تتجول عينى بين الأشجار وبين زرقة السماء التى لم تكف عن إبهارى . رأيت سيد البحراوى قادماً .

جاء ومعه التسعمائة فعل .

يا لها من مفاجأة .

***



جابر عصفور

قبل الذهاب إلى باريس أعددت البيانات التى سأعمل عليها هناك ، وسافرت ، وعدت بالنتائج .

فرح بخاطره الشافعي ، أشرف على كتابة البحث ، فرح سيد البحراوى رغم أن النتيجة متواضعة ، لم نجد القاعدة .

فقط وجدنا أنه لإيجاد القاعدة يجب البحث فى اتجاه محور نمط الألفاظ وليس فى اتجاه محور مخارج الألفاظ ، لكن فى الحد الأدنى فقد تجمعت الحروف بعد التحليل الرياضى تجمعًا يتفق مع رؤية الصوتيين العرب وتلك فى حد ذاتها نتيجة .

***

مات الأهوانى . بكى جابر عصفور وبكى سيد البحراوى كأنهما يقسمون بتكملة المشوار .

***

فصل عدد كبير من الأساتذة واحتجز البعض بالمعتقل عامًا .

وجاء موعد المؤتمر وعليّ مناقشة البحث . طالبنى سيد البحراوى بإصرار شديد وحزم ألا أذكر اسمه فى الورقة حتى لا تلغى لأنه مفصول من الجامعة .

***



سيد البحراوى

ذهبت لفاروق عبد القادر فى مجلة الطليعة وكان مسئولاً عن الصفحة الأدبية بها .

قرأت له نصين كتبتهما بالفرنسية لكنني قرأتهما له بالعربية ، شجعنى وقال إن النصوص جيدة لكن الشخصية متكررة فى القصتين . تُرجمت إحداهما للعربية .

***

دعتنى رشيقة السريدى وكنت أقرأ لها بالفرنسية . دعتنى لمقابلة زوجها عبد المنعم تليمة وقرأت عليه بعض ما كتبت ، تردد أول الأمر فأنا قرأت الترجمة العربية .

أخذ قلمًا وبدأ فى التصحيح ، إذًا ما أكتب يستحق التصحيح . دعانى إلى الاستمرار وأيضًا إلى الندوة الأدبية التى يقيمها بمنزله كل يوم خميس .

***

مات يحيى الطاهر عبد الله ونظم سيد البحراوى وآخرون ندوة لتأبينه ، قرأت فى نعى يحيى الطاهر اسم عبد الفتاح الجمل قبل اسم يوسف إدريس .

فى الأتيليه حيث كنت أجلس فى انتظار موعد الندوة . سألت



عبد الفتاح الجمل

من هو عبد الفتاح الجمل الذى جاء اسمه قبل اسم يوسف إدريس ؟
ورد رجل يجلس قريبًا منى شكله مألوف لكنني لا أعرفه .

- أنا يا ستى عبد الفتاح الجمل .

احمر وجهى خجلاً وقلت تشرفنا . بعد الندوة سألت من هو عبدالفتاح الجمل ؟ قال عبده جبير :

لقد ولدنا جميعًا على يديه .

سألت أين أجده ؟ قالوا فى الجمهورية .

ذهبت إليه . قدمت نفسى ، وقلت له إننى أيضًا أودّ أن أولد على يديه .

- قال : هاتى .

عدت بعد أسبوع لأسمع من التأنيب ما لم أسمعه من أحد .

- أنتِ تودين الكتابة وأنتِ لا تجيدين العربية ؟

أنت كالشاعر الأخرس .

احمر وجهى .

سألته أن يأذن لى بالحضور بعد سنة .

وكتبت بالعربية ، هذه المرة الكتابة ليست ترجمة . نشرها عبده جبير وكانت ستة أشهر قد مضت .

قرأها عبد الفتاح الجمل ، سألنى عن العربية ، قلت : صححت الإملاء فقط .

رد قائلاً : لا يهم سأتبناكى .

***



عبد القادر القط

تشجعت وقرأت لجابر عصفور بداية رواية وسألته إن كانت البداية تستحق أن أكمل الرواية .. قال : إنها قصة قصيرة . إن الدائرة أغلقت. اذهبى بها لسليمان فياض فى مجلة إبداع وأعطانى عنوان المجلة .

ذهبت . لم أجد سليمان فياض ، لكننى وجدت عبد القادر القط! قرأها وقال اتركيها .

***

لم أصدق نفسى حين قال لى شفيع شلبى إن لى قصة بمجلة إبداع .

***

تشجعت وأعطيتهم قصة أخرى قرأها عبد القادر. ثم قال لعبد الله خيرت أترك ما بيدك واقرأ هذا ، فقرأ عبد الله خيرت وهز رأسه بالإيجاب .

أنا ؟

وود تقبيل عبد القادر القط ، وودت الرقص فرحًا لكننى أخفيت حتى الابتسامة وقلت لنفسى سأكتب .

وذهبت لعبد الفتاح الجمل .

***

أثر انهيار عصبى حاد عقب وفاة أخى المفاجئة . دخلت مصحة للأمراض النفسية . بعد ثلاثة أشهر من العلاج سمحوا لى بالخروج بضع ساعات .

ذهبت إلى هيئة الاستعلامات أبحث عن عمل أسلى به وقتى في المصحة .

بعد أن خرجت من الهيئة قررت التنزه قليلاً فى ميدان طلعت حرب والفرجة على الفاترين . سمعت صوتًا ورائى ، التفت .

إنه شفيع شلبى ، دعانى لشرب الشاى معه ، أوصلنى حتى المصحة، وردد على مسامعى :

– ستكتبين مرة أخرى وستعودين إلى عملك .

لم أصدقه . قلت هذه شفقة .

هل سأستطيع النظر إلى المعادلات مرة أخرى ؟

هل بيدى قوة لتمسك بالقلم مرة أخرى ؟

لكننى بعد وجبة الغذاء طلبت من المستشفى ورقًا وقلمًا .

وبدأت أكتب .

لم أكتب كثيراً . أكملت فى اليوم التالى .

حين جاء شفيع أريته ما كتبت .

تحفظًا وحيداً .

الخط .

أعاد الكتابة بخطه .

بعد يومين جاء .

أخذنى حتى مجلة إبداع .

أعطيت القصة لعبد القادر القط .

بعد شهر نُشرت .

يوم نشرت تركت المستشفى وذهبت إلى المعهد . قررت تسلم العمل وقطع الإجازة .

***

عدت للعمل مع سيد البحراوى فكان بحثًا عن الإيقاع فى اللغة العربية وهو تطبيق لنظرية شنن للمعلومات .

أعطى إبراهيم فرج رئيس القسم تعليماته لتسهيل مهمتنا وذلك لكى يتم ترميز النصوص وتخزينها بالحاسوب بأسرع ما يمكن . وما كان يمكن أن يتم البحث قبل المؤتمر دون معاونة إبراهيم فرج .

***

صبرت على سيد البحراوى واللغة العربية كما صبر سيد علىّ وعلى الرياضيات وكانت النتيجة مُرضيّة ، فقط وصلت الرياضيات إلى ما كان يعلمه سيد البحراوى وهو أن الشعر العمودى أكثر انتظامًا من الشعر الحر . لكنها الرياضيات وليست العين المجردة . وقد تتطور الرياضيات أكثر فتعطى ما هو أكثر كما قال قبلهم فوكس عالم الفيزياء الألمانى الذى تحول إلى اللغويات ودرس رياضياً خمس لغات أوروبية .

وقد أضاف أن الرياضيات لن تلغى الباحث وحدسه لكنها أداة تزيد من موضوعية نظرته إلى النص .



عبد المحسن طه بدر

عرض سيد البحراوى البحث فى مؤتمر معهد الإحصاء وذلك فى الندوة المخصصة للغة العربية ، ولم يكن مهندسًا ولا رياضيًا مثل الآخرين الذين عرضوا أبحاثًا ، كان الوحيد الذى يتحدث باسم اللغة العربية ، ففى الواقع المهندس أو الرياضى ليسا إلا أداة للمتخصص فى اللغة أو الدراسات الأسلوبية ، وبهذا تحقق حلم وهو تبنى قسم اللغة العربية للدراسات الإحصائية . فحين ألقى عبد المحسن طه بدر كلمته فى افتتاح الندوة قال إن هذا يومًا تاريخيًا.

***

كنت ذاهبة إلى باريس ، سألت توفيق الحكيم إن كان يريد شيئًا من هناك . أعطانى تليفون حسين فوزى وقال لى : اتصلى به وأبلغيه سلامى . حين حدثت حسين فوزى أعطانى موعدًا ودعانى إلى الغداء .

بعد الغداء ذهبنا إلى حديقة اللكسامبرج للتمشية .

تحدثنا كثيرًا .

حدثنى عن محمد كامل حسين زميله وصديقه ، قال لى إن محمد كامل حسين كان أول الدفعة فى البكلوريا . حدثنى عن علمه ، عن فكره ، عن إنسانيته ؛ فتذكرت ما قالته لطيفة الزيات عنه ، فقد كان مديرًا بالجامعة . وكانت للإدارة تحفظات على تعيينها ، لميولها السياسية . فذلّل كل العقبات ووقّع التعيين .



حسين فوزى

تذكرت أيضاً أن المقال الوحيد الذى كتب بعد وفاة محمد كامل حسين كان بقلم حسين فوزى وكان المقال قد نشر فى صفحة المفكرة بجريدة الأهرام .

ودهشت وقتها فقد توفى محمد كامل حسين فى الفترة نفسها التى توفى فيها عبد الحليم حافظ وغنىٌ عن الذكر ما خصص لعبد الحليم من صفحات وأعداد من بعض المجلات ، أما محمد كامل حسين بجائزتيه التقديريتين للدولة فلم يحظ إلا بمقال واحد كتبه صديقه حسين فوزى .

تحدث الرجل كثيراً عن صديقه ثم انتقل إلى صديق آخر . توفيق الحكيم ووصف لى بيته فى باريس .. كتب ، وكتب وكتب خاصة كتب المسرح ، قال إن توفيق الحكيم يقرأ كثيراً ، لم أدهش فكم أديب أو مثقف فى مصر يعرفون كلايست وكم منهم يتحدثون عن الموسيقى كما يتحدث توفيق الحكيم ، اللهم إلا محدثى حسين فوزى .

مصر .

على أية حال سيكون حالها الثقافى بعد وفاة هؤلاء ؟

أسئلة كثيرة مرت بذهنى .

أوصلنى حسين فوزى حتى سكنى القريب من الحديقة .

سأل عنى كثيراً .

دعانى كثيراً .

حدثنى كثيراً .

وكان الحديث دائمًا شيق مضيء .

فى مرة زارنى فجرؤت وقدمت له مقالاً كتبته عن التعليم ، وفى فقرة من المقال كنت قد كتبت «الطالب لم يزداد علمًا» صحح لى قائلاً «لم يزدد علمًا» وحدثنى كثيراً عن اللغة العربية وعن أهمية إتقانها وامتلاكها. وأوصانى بألا أكتب كتابة تذكره بكتابة المستشرقين بالعربية مضيفًا ما قاله لى لطيفة مراراً عن وضع الفعل فى مكانه من الجمل .

مرة أخرى إتقان العربية . لم أعد صبية ودماغى لم يعد لينًا فهل ألقى بالقلم أم أقبل التحدى ؟

حسمها هو خاتمًا حديثه بقوله إن الكاتب أو المفكر لا يستطيع شيئًا دون لغة قوية .

كنت سأعود فأعطانى تليفونه وعنوانه بالقاهرة وأخذ نمرى قائلاً:

- هناك أشياء كثيرة نتحدث فيها سألقاك هناك .

تركنى وأنا أتساءل كيف فاتنى حرف ألف المد ؟

وقررت ضمن ما قررت الاستماع إلى الفصحى فالحديث بالعامية لا يحل مشكلة الأذن مع حركات المد .

***

قابلت لويس عوض أيضًا فى باريس ودعانى لمشاهدة فيلم أو مسرحية من اختيارى .

شاهدنا فيلم «دانتون» . بعد الفيلم دعانى إلى العشاء وأخذ فى الحديث عن الثورة الفرنسية وانتقاد مخرج الفيلم ، ودهشت أنه

يعرف الكثير عن شخصيات الثورة الفرنسية . فتارة يصور كامي دي مولان تصويراً غير الذى جاء بالفيلم وتارة يتحدث عن سان چوست.

لم أخفِ إعجابي واندهاشي ولا فخرى بأن يكون لى مواطن مثل لويس عوض .

تطرق الحديث عن مصر وعن أحوال اللغة العربية وعما لاقاه من إحباط . بعد كتابه : مقدمة فى فقه اللغة العربية .

أما أحوال العلم فى مصر فقد رد على أحد أسئلتى قائلاً :

إنكِ لن ترسلى الستين مليون فى بعثة . يجب أن يكون لنا اكتفاء علمى ذاتى وهو ليس انغلاقًا والمفتاح فى اللغة .

***

شجعنى نجاح البحث فى المؤتمر على العودة لمشروع تحليل النصوص ، لكن هناك مشكلة وهى طول الجملة. إنه غير محدد فى العربية فنهاية الجمل ، تعرف على أنها عندما ينتهى المعنى. وقد أعطيت قصة ليحيى الطاهر عبد الله لعبد الفتاح الجمل ولبخاطره الشافعى ولسيزا قاسم كى يحدد كل منهم نهاية الجمل فجاء التحليل الإحصائى كأنهم ثلاثة نصوص .

لكن كان يجب تجربة أدباء غير يوسف إدريس ، فهو قد تميز بوضع النقط والفواصل بطريقة جيدة .

حين علم عبد المحسن طه بدر بحيرتى تولى بنفسه الإشراف على وضع نهايات الجمل فى نصوص عديدة .

فاستطعت تحليل أكثر من أديب ووجدت أنه بصفة عامة في العربية مثل ما في اللغات الغربية طول الجمل عند الأدباء يتبع توزيع إحصائي محدد . أي أن تحت النص بنية إحصائية .

لم يكتفِ عبد المحسن طه بدر بالإشراف أو بالإدلاء بالمشورة في اختيار النصوص بل طلب مني أن أريه ما أكتب ، وأخذ مني كومة ورق أعادها إليّ مصنفة .. هذه قصة وتلك سيرة ذاتية وأخرى ليست مهمة .

تأثرت لأنه أتى بكارت مثل الذي يستخدمه طلبة الرسالات ، وقد كتبت به التعليقات .

يومها فتح لي الإشارة الخضراء للكتابة . فقد صرت أكتب بالعربية مباشرة وكدت أنسى الفرنسية . فلم أعد أفكر إلا بالعربية فتجيء الكتابة تعبر عما يدور في ذهني وليس ترجمة له .

***

طالبنا سيد البحراوي وأنا .. جابر عصفور وكان رئيسًا لقسم اللغة العربية خلفًا لعبد المحسن طه بدر بعد وفاته بطلب تدريس الإحصاء وعلوم الحاسب في الدراسات العليا . وقد تولى سيد البحراوي الدفاع عن هذا الطلب في مجلس القسم . وتوليت أنا التذكرة المستمرة لجابر عصفور الذي كان مشغولاً ، ليس فقط بالقسم وبمجلة فصول .. إنما أيضًا بمهام أخرى ثقافية .

أرسل جابر عصفور خطابًا لمعهد الإحصاء للتعاون في ذلك الشأن . ورحب عميد المعهد محمود رياض بالطلب ، وقد كان

طوال مدة عمادته يشجع أبحاث اللغة العربية حتى أنه ساعد فى الكثير من الأحيان بالمشورة والإسهام .

أصبح إذن هناك فرصة لطلبة قسم اللغة العربية للتصدى لأبحاث بها إحصاء أو تتطلب استخدام الحاسوب .

أطل وجه بخاطره الشافعى الذى كان قد توفى . أطل مبتسماً فرحاً كأنه كسب التحدى . فكم من صعوبة واجهته حين أدخل الرياضيات وعلوم الحاسب وقت إنشاء قسم اللغويات والصوتيات فى الإسكندرية . وها هو قسم عربى يكفل الاستمرارية .

حين دعانى نصر حامد أبو زيد لإلقاء محاضرة عن الإحصاء والأسلوب فى الندوة التى كان يقدمها فى كلية الآداب لم أخش الحديث أمامه أو أمام جابر عصفور أو سيد البحراوى . ليس فقط لأنهم أصدقاء لكن لأنى وجدت لغتى . قد أخطئ مثلما يخطئ الجميع لكنى أتحدث بالعربية .

ألقيت كلمتى وناقشنى البعض فى علاقة الرياضيات بالأسلوب، وشعرت أننى ألقى بعبء اللغويات الكمية على هؤلاء .. فلم تُتح لى فرصة السفر منذ زمن ، ومعلوماتى أصبحت قديمة ، وقد يأتى آخرون بما هو حديث . فالمشوار مازال طويلاً . أما أنا فلم أعد أتساءل

من أنا ؟

لِمَ أحيا ؟

أو لماذا أحيا ؟



المؤلــف

ليلى مصطفى الشربينى

الدراسة :

* بكالوريا فرنسية شعبة رياضيات - ١٩٥٤ .
* بكالوريوس علوم - رياضة بحتة - كلية العلوم جامعة القاهرة ١٩٦٢ .
* شهادة الدراسات المتعمقة (M.Sc) فى الإحصاء الرياضي - جامعة باريس ١٩٦٦ .

العمــل :

* مدرسة رياضيات - ليسيه باريس ١٩٦٣ : ١٩٦٦ .
* باحثة بوزارة الصحة الفرنسية ١٩٦٧ .
* باحثة بوزارة الصناعة الفرنسية ١٩٦٩ : ١٩٧١ .
* مدرسة إحصاء - جامعة الجزائر ١٩٧٢ .
* باحثة بمعهد الإحصاء - جامعة القاهرة ١٩٧٣ : ١٩٩٥ .
* أستاذة إحصاء بجامعة بنين القومية - جمهورية بنين ١٩٩٢ : ١٩٩٣ .

الكتــب :

* الكرز - قصص قصيرة - مختارات فصول - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ .
* الآخر - قصص قصيرة - أصوات أدبية - الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٥ .
* النسبية - قصص قصيرة - كتابات جديدة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧ .
* ترانزيت - روايــــــة - مركز الحضارة العربية ١٩٩٧ .

* مشــوار - مركز الحضارة العربية ١٩٩٨ .

* الرجــل - مركز الحضارة العربية ١٩٩٨ .

* رجال عرفتهم - مركز الحضارة العربية ١٩٩٨ .

المقـالات :

حوالى ١٥ مقالاً عن العلم والتعليم :

١ - المحاور الأساسية للتعليم- الأهرام الاقتصادى - أغسطس ١٩٨٦ .

٢ - الحاسوب واللغة العربية - مجلة الكمبيوتر . مارس ٨٧ .

٣ - القضية التعليمية والمعاصرة - صوت العرب - مارس ١٩٨٧ .

٤ -كان أدبه معادلة رياضية (يوسف إدريس) - الشرق - أغسطس ١٩٩١ .

٥ - العلم والتحديات الثقافية - مجلة اليسار . مارس ٩٤ .

٦ - المرأة والإبداع العلمى - مجلة اليسار . مارس ٩١ .

٧ - البعد العلمى للثقافة - مجلة اليسار . نوفمبر ٩١ .

٨ - التعليم والإعلام وعملية القهر الذهنى- مجلة أدب ونقد- فبراير ٩١ .

٩ - نظرية المعلومات والتجربة العلمية - نشرة الثقافة العلمية (المجلس الأعلى للثقافة) . ديسمبر ٩٤ .

١٠ - أين نحن من منجزات العصر ؟ - جريدة الأهرام - الصفحة الثقافية - عدد الجمعة - سبتمبر ٨٨ .

١١ - الرياضيات فى التعليم الجامعى ضرورة - جريدة الأهرام - الصفحة الثقافية - عدد الجمعة - يونيه ٩٥ .

١٢ - الإبداع مطلوب والاغتراب مرفوض - الشرق - ديسمبر ١٩٩٢ .

١٣ - التعليم التلقينى - مجلة إبداع . عدد فبراير ١٩٩٧ .

١٤ - تحرير العقل لا يطلب فلوساً - مجلة اليسار . عدد ديسمبر ١٩٩٣ .

١٥ - اللغة العربية وأدوات - قضايا فكرية - مايو ١٩٩٧ .

قائمة إصدارات
مركز الحضارة العربية

روايات ..

إيناره	د. علي فهمي خشيم
تحولات الجحش الذهبي	لوكيوس أبوليوس ترجمة د.علي فهمي خشيم
مسالك الأحبة	خيري عبد الجواد
العاشق والمعشوق	خيري عبد الجواد
الخروج إلى النبع	محمد قطب
حافة الفردوس	نبيل عبد الحميد
الدميرة	د. عبد الرحيم صديق
حمدان طليقاً	أحمد عمر شاهين
ترانزيت	ليلى الشربيني
مشوار	ليلى الشربيني
الرجل	ليلى الشربيني
رجال عرفتهم	ليلى الشربيني

قصص قصيرة ..

مطرية الغروب	جمال الغيطاني
مخلوقات الأشواق الطائرة	إدوار الخراط
حرب بلاد نعم	خيري عبدالجواد
حكايات الديب رماح	خيري عبدالجواد
حرب أطاليا	خيري عبدالجواد
سيرة عزبة الجسر	سعد الدين حسن
خلف النهاية بقليل	وحيد الطويلة
الممنوع من السفر	شوقي عبد الحميد
شجرة الخلد	سعد القرش
شهقة	سعيد بكر
أيام هنه	سيد الوكيل
قرد حمام	يوسف فاخوري
خبرات أنثوية	قاسم مسعد عليوه
الفوز للزمالك والنصر للأهلي	عبد اللطيف زيدان
ليس هناك ما يبهج	عبده خال
لا أحـــــد	عبده خال
أحزان رجل لا يعرف البكاء	خالد غازي
الشاطر والحرامي	عزت الحريري
رشفات من قهوتي الساخنة	محمد محي الدين

شعر ..

سراب القمر	فاروق خلف
إشارات ضبط المكان	فاروق خلف
قصائد حب من العراق	البياتي وآخرون
أول الرؤيا	إبراهيم زولي
رويدا باتجاه الأرض	إبراهيم زولي
نصف حلم فقط	عماد عبد المحسن
دنيـــا تنادينا	طارق الزياد
صلاة المودع	صبري السيد
من فصول الزمن الرديء	درويش الأسيوطي
غربة الصبح	محمد الفارس
الغربة والعشق	مجدي رياض

عطر النغم الأخضر عمر غراب

العجوز المراوغ يبيع أظافر الشهر نادر ناشد

هذه الروح لي نادر ناشد

في مقام العشق نادر ناشد

شمع على الأصابع نادر ناشد

إذهب قبل أن أبكي د. لطيفة صالح

مسرح ..

هذه الليلة الطويلة د. أحمد صدقي الدجاني

اللعبة الأبدية ... (مسرحية شعرية) محمد الفارس

مملكة القرود محمود عبد الحافظ

دراسات ..

آلهة مصر العربية د. علي فهمي خشيم

رحلة الكلمات د. علي فهمي خشيم

بحثاً عن فرعون العربي د. علي فهمي خشيم

أباطيل الفرعونية سليمان الحكيم

مصر الفرعونية سليمان الحكيم

هاجس الكتابة د. أحمد إبراهيم الفقيه

تحديات عصر جديد د. أحمد إبراهيم الفقيه

حصاد الذاكرة د. أحمد إبراهيم الفقيه

النخبات والتبعية الثقافية د. مصطفى عبد الغني

ضد هدم التاريخ بموت الكتابة أحمد عزت سليم

في المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع محمد الطيب

زمن الرواية : صوت الثقافة الصاخبة مجدي إبراهيم

البعد الغائب : ذكريات في القصة والرواية سمير عبد الفتاح

أعلام من الأدب العالمي علي عبد الفتاح

المثل الشعبي بين ليبيا وفلسطين خليل إبراهيم حسونة

أدب الشباب في ليبيا خليل إبراهيم حسونة

العنصرية والإرهاب في الأدب الصهيوني خليل إبراهيم حسونة

تراث ..

كشف المستور من قبائح ولاة الأمور د. أحمد الصاوي

رمضان - زمان د. أحمد الصاوي

القصص الشعبي في مصر إعداد خيري عبد الجواد

إغاثة الأمة في كشف الغمة

الفاشوش في حكم قراقوش

الحكمة المدنية لابن المقفع

فنون ..

ماضي السينما صلاح أبو سيف

قضايا المونتاج المعاصر د. عفت عبد العزيز

الصوت والضوضاء د. مصطفى عبد المطلب

بالإضافة إلى :

كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - أطفال .

خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.



عندما عادت الكاتبة إلى مصر من رحلتها الدراسية بفرنسا ، وضعت المقادير فى طريقها رجالاً من بلادها نقلوها إلى الآفاق العالية فى التعليم والعلم ، والفكر ، والعمل والثقافة والوطنية .

إنها تمنحنا شهادة تضئ العقود الثلاثة الآخيرة من تاريخ بلادنا خلال مجموعة من الرجال الفاعلين المؤثرين .

الناشر

